العمال العرب في مصنع «عوف يورشلايم» في بيت شيمش

تمييز في الأجور، حرمان من الضمان الصحي، وساعات عمل طويلة

يعمل في مصنع الدجاج، "عوف يورشلايم" في بيت شيمش حوالي ٢٥٠ عاملا عربيا وكان قد فصل عددياقارب ١٨٠ عاملا اخر خلال السنة الماضية من هذا المصنع . واغلبية العمال يعملون بواسطة سماسرة عمل عرب ولتكون ادارة المصنع غير مسؤولة عن دفع الحقوق والاتعاب، وسائر الضمانات الاخرى بما فيها التامين الصحي

والعمال العرب هم من القرى الحدودية في الوية رام الله، بيت لحم، والخليل . ويعملون وقودا امام ماكنات اتوماتيكية تجير العامل على مجاراة سرعة الماكنة لان اى اعاقة، بسبب البطء او الاعياء، يعطل السلسلة اللاحقة من عمل زملائه العمال . ويكون، تبعا لذلك، يوم العمل مرهقا جدا بسبب شدة العمل من جهة وطول يوم العمل من جهة اخرى . فالعامل يخرج من بيته الساعة الخامسة صباحا ليلحق وراء الماكنة في تمام الساعة السادسة وليغادرها في السادسة او الثامنة مساء، اى بطول ١٢ — ١٤ ساعة عمل يوميا، غير وقت المواصلات .

استغلال صارخ

وليس طول يوم العمل او شدته وما يتبعه من ارهاق، هو كل مشاكل العامل . اكثرية العمال كما قلنا تعمل بوساطة سماسرة العمل ويتقاضون اجورا تتراوح بين ١٢ — ١٨ شيكل جديد في اليوم، بدون ضمانات صحية واجتماعية وحقوق .. وهؤلاء يعملون ١٤ ساعة عمل في اليوم . والعمال الذين يتعاقدون مع الادارة مباشرة وبدون وساطة سماسرة العمل يعملون ساعات اقل اى ١٢ ساعة في اليوم ويأجر اقل اى ١٢ شيكل جديد . لكن الادارة مضطرة لاعطائهم ضمانات صحية والاعتراف بحقوقهم عند الفصل او ترك العمل وألاصابة .. وللتخلص من هذه الالتزامات تدفع الادارة هؤلاء العمال للعمل بواسطة السماسرة وبعضهم يرفضون ويتركون العمل .

في ايلول الماضي، فصلت الادارة ٢٠ عاملا لان سماسرة العمل احضروا بدلا لهم باجور اقل . ودفعت ٢٠ اخرين للاستقالة لانهم رفضوا تبديل عقود العمل والعمل على طريق سماسرة العمل . بعض المفصولين امضى في العمل اربع سنوات .

ولا يتوقف الامر عند هذا الحد من الاستغلال البشع . فسماسرة العمل كثيرا ما يتحايلون على العمال يخصمون اجور ايام بحجة غياب او تاخر، علما بان ذلك لم يحدث ولا يحتسبون ساعات العمل الاضافية — ففي الشهر الماضي استلم — العمال اجورهم ليجدوا ان عالبيتهم حسمت عليهم اجور يوم الى ثلاثة ايام دون سبب معروف بما اضطر العمال الى اعلان اضراب عن العمل لمدة يوم واحد احتجاجا على الحسومات من اجورهم، فاضطر السماسرة الى اعادتها لهم .

تمييز

التمييز في كل شيء بين العامل اليهودى والعربي يعلن عن نفسه بشكل صارخ فكل الاعمال الشاقة من نصيب العمال العرب والسهلة من نصيب العمال اليهود . فاعمال التحميل والتنزيل، التعبئة والسلسلة الجرار والثلاجة وكلها تتطلب العمل وقوفا وجهدا جسمانيا كبيرا هي من نصيب العمال العرب .

ياخذ العمال فرصة للفطور في التاسعة . وهذه الفرصة ربع ساعة للعامل العربي ونصف ساعة للعامل اليهودى ويتكرر الامر وقت الغداء في الثانية .

ويعلق عامل ان التمييز في كل شيء حتى في ورق التواليت . فوجبة الفطور او الغداء المقدمة للعامل العربي غيرها المقدمة للعامل اليهودى فالعامل العربي يحصل على كاسة لبن "شيمينت" وشريحة جبن مع خبز بايت من ثلاثة ايام، يحصل اليهودى على وجبة كاملة من خبز طازج ولحوم واسماك وغيرها، واذا قدم السمك او اللحم للعامل العربي فيكون بكمية اقل كثيرا مما يقدم لليهودى . ويظل التساوى في الجلوس في قاعة طعام واحدة .

واخيرا يظهر التمييز اكثر في الاجور، فكما اوضحنا فان اجرة العامل العربي بدون اى ضمانات تتراوح بين ١٢ — ١٨ شيكل جديد في حين ان الحد الادنى لاجرة اليهودى ٢٥ شيكل جديد .

وبقي ان نقول ان بين العمال العرب ٣٠ امراة، يعملن في كل الاعمال الشاقة .

وبعد

لا تقتصر معاناة العمال العرب على الاشكال السابقة من الاستغلال والتي تعود بالاساس لان العمال محرومين من حق التنظيم النقابي، وبالتالي عدم وجود جهة مخولة بحق الدفاع عن حقوقهم، ولكنهم يتعرضون اكثر الايام للاهانة على حواجز التفتيش التي يتم نصبها بصورة مفاجئة على مداخل مدينة بيت شيمش وبعضهم ينال "وجبة دسمة" من الضرب بدون مبرر الا اذا كان مطلب تحسين مزاج الضارب هو مبرر معقول في شريعة حقوق الانسان .

ومن تجربتهم القاسية اقتنع العمال ان طريق تحسين شروط عملهم والحفاظ على حقوقهم واحراز مكاسب جديدة يكون عبر اقامة لجان عمالية يتوحدون خلفها تتولى مهمة الدفاع عن هذه الحقوق ونجاح اضرابهم في منتصف الشهر الماضي واستعادة الحسومات من سماسرة العمل خير دليل على ذلك .

في كراجات ايجد: ساعات عمل طويلة وأجور ضئيلة

يعمل ١٠ عمال عرب، في ورديتي عمل، في كراج باصات ايجد بتل ابيب يتوزل يوم العمل الى ١٢ ساعة . والعمال هؤلاء يعملون، مع شركة عمشان لحراسة بمعهدة الكراج المذكور، في تنظيف الباصات وحراستها .

اجرة العامل ١٠ شيكل جديد في اليوم يناموا في باص قديم مفتوح من جوانبه، شبابيكه وابوابه مكسره . صيفا وشتاءا، والمفارقة ان العمال اما اطفال واعمارهم بين ١٢ — ١٥ عاما، او شيوخ تجاوزوا الخمسين من العمر .

يخصم شركة الحراسة اجرة العطل الاسبوعية من اجرة العامل حتى لو عمل خلالها احد العمال عمل الشهر كله بدون اجازات اسبوعية وتسلم اخر الشهر اجرة يخصم ستة ايام . ورد المسؤول على مراجعته هيك الشغل واذا ما بعجبك اجرة يخصم ستة ايام . ويتسلم العمال ملابس عمل صيفية وشتوية لكن الشركة تخصم اثمانها من اجورهم .

ويتجاوز المسؤولون استغلال العامل الى الاعتداء عليه بوحشية . طلب المسؤول مرة من عامل عمره ٢٥ سنة في يوم جمعة ان يستمر في العمل حتى الساعة الخامسة . قال الصغير انه لا يحمل طعاما ولا يملك نقودا لشرائه فطمأنه المسؤول بانه سيوصل الطعام في العاشرة ولكنه كذب . نام الصغير جوعانا مرهقا وصحا في الصباح على ركلات في مقدمة وجنتيه وضرب وحشي من المسؤول نفسه لانه وجده نائما كما ادعى . انقطع الصغير عن العمل ولما عاد لاستلام اجور الايام التي عملها رفض المسؤول فاضطر الصغير للعودة الى العمل مجددا .

ويقول العمال ان هذا الحال هو حال العمال في كراجات ايجد مع شركات الحراسة "عشان"، "ثمرا شوريم"، "وشمرا بحتون" في "حولون" وغيرها .

صاحب عمل: لا اعترف بقوانين العمل الاردنية ولا بغيرها

شركة مقاولات وصناعة رخام، في منطقة بيت لحم، تلزم عمالها بالتوقيع على بطاقة عمل اسبوعية كشرط للتوظيف واستمرارهم في العمل عندها . تتضمن البطاقة موافقة العامل على اجر يومي غير مكتوب على البطاقة كما تتضمن نصا يقول "هذا ويتذير ايام الجمعة والاعياد الرسمية والاجازات السنوية والمرضية جميعها مدفوعة من قيمة اجور المياومة" وانيا "اذا فقد الكرت (البطاقة) لا يحق للعامل المطالبة بالاجرة ".

قال عامل لمراسلنا ان العمال تعدنوا لصاحب العمل قائلين ان هذه الشروط مخالفة لكل قوانين العمل فاجابهم حسب رواية العامل، بانه لا يعترف لا بالقوانين الاردنية ولا بغيرها، والحقها بكلمات بذيئة لا تجوز كتابتها تاديا . ويضيف العامل بان العمال يتناقلون احاديث عن ان محاميا اسرائيليا هو الذى يشير على صاحب الشركة وزملاء اخرين له بهذه التعليمات كما يعلمهم اساليب وحيل وطرق للالتفاف على حقوق العمال .

الفصل من العمل يخضع لمزاج المسؤول

يعمل ٣٢ عاملا عربيا من قرى عنانا، شعفاط، الرام، المكبر، وبيت حنينا في مصنع اديو لصناعة اكياس النايلون في قلنديا، وعلى ثلاث ورديات، وبمعدل ٨ساعات في اليوم .

تتراوح اجور العمال العاملين على الماكنات المختلفة بين ٢٥٠ — ٤٠٠ شيكل جديد في الشهر بمعدل ١٥٫٠٥ شيكل في اليوم . اى اقل بمئة الى خمسين شيكل عن الحد الادنى للاجور في اسرائيل وهو ٤٥٠ شيكل جديد . ولذلك لا تخضع اجور العمال لاقتطاع ضريبة الدخل .

ويعاني العمال من اشكال متعددة من الاستغلال تتراوح بين الفصل حسب مزاج المسؤول وعدم احتساب ساعات العمل الاضافية، والغياب الفعلي للضمانات الاجتماعية والصحية . فمزاج صاحب العمل هو الذى يقرر فصل او ابقاء العامل في عمله . واذا فصله يرفض دفع تعويضات حتى لو وصلت مدة خدمته في العمل عشر سنوات .

ومسؤول العمل كثيرا ما يطلب من العمال (تصل خمس مرات في الشهر) الاستمرار في العمل بعد انتهاء ورديتهم ويرفض احتساب ساعات العمل كساعات اضافية ويدعي ان القانون يسمح له بذلك .

ويقول العمال انه يقال لهم بانه يوجد لهم ضمانات صحية واجتماعية لكن اذا مرض احدهم رفضوا احتساب اجازة مرضيه له . ويبرز المسؤول ذلك بانهم يريدون عمالا معافين فقط .

مشكلة العمال انهم لا ينتظمون في نقابة، وبسبب ورديات العمل غير موحدين في الدفاع عن حقوقهم . والمسؤولون اليهود يعرفون هذا ويستغلونه ابشع استغلال .

أخبار عمالية

تحصيل حقوق عمالية

حصل العامل مهدى محمد حسن من خيم الدهيشة، على مبلغ ٢٨٨٠ ليكل جديد، كتعويض عن اتعاب ٢١ سنة عملها في شركة البلاستيك الاردنية في بيت ساحور .

وكان العامل مهدى قد تقدم لنقابة عمال المؤسسات العامة في بيت لحم بشكوى، ولتقوم النقابة بتحصيل حقوق واتعابه من شركة البلاستيك . وألزم العامل في شكواه "انه فصل فصلا تعسفيا" . وانه اثبت في سنوات عمله الطويلة من ٦٥/٢/١٠ الى ٨٦/٩/١٢ انضباطه في العمل .

نقابة العمال فاوضت الشركة وتم حل المشكلة بالتراضي بينها وبين محامي الشركة حيث دفعت للعامل المذكور التعويض .

ويطلق مصدر نقابي بالقول : "ان القانون الاردني يعطي العامل حق التعويض اذا امضى ١٥ عاما في العمل كحد اعلى اجرة ٩ شهور، اذا كان يتقاضى اجرا شهريا او ٣٦ اسبوعا اذا كان يعمل اسبوعيا حسب اخر اجر تقاضاه، كما ان القانون يحرم العامل من تعويض السنوات التي تزيد عن ١٥ عاما اذا هو لم يحصل على التعويض بعد مضي ١٥ عاما مباشرة وهكذا حسب القانون خسر العامل مهدى تعويض ست سنوات من العمل .

المطالبة بالاجازة السنوية نوع من «الربا»!!

احد المسؤولين في شركة مقاولات للرخام في منطقة بيت لحم اجاب على استفسارات عامل حول حق عمال الشركة في الاجازة السنوية بان المطالبة بهذه الاجازة مخالف لقواعد الدين الحنيف، والشريعة الاسلامية وتعتبر المطالبة بها ودفعها نوعا من الربا المحظور في الاسلام، ويقول العمال ان هذا المسؤول يقدم نفسه للعمال باسم الشيخ !

ويضيف العمال، ان هذا الشيخ يقول لهم بانه عضو في نقابة عمال المؤسسات العامة وانه يناضل من اجل القاع النقابة بالعدول عن المطالبة باجازات سنوية للعمال، ليجنب العمال اكل الحرام !!!

المزاح بقشرة برتقال يساوي ٢٤ دولار !

قررت ادارة فندق شالوم /القدس الغربية انذار ثمانية عمال عرب انذارا نهائيا وخصم ٣ دولارات من اجر كل واحد منهم . ادعت الادارة ان احد العمال قذف زميلا له بقشرة برتقال في فترة الغداء فاصابت اشخاصا كانوا يتناولون طعام الغداء، ورفض العمال ان يشوا بالعامل الذى قذف بالقشرة ويقول العمال ان الحادث وقع اثناء تناول العمال لطعامهم، وهم يتناولونه بعيدا عن الزبائن في غرفة خاصة وان قشرة البرتقال وقعت على الارض ولم تصب احدا .

مع العمال العرب في سوق العمل الأسود

تعمل مجموعة من العمال من منطقة بيت لحم في شركة اسرائيلية للحفريات، وفترة العمل مسائية تستمر من التاسعة مساء وحتى الخامسة صباحة وباجرة ١٨ شاقل جديد . يقول العمال ان العمال اليهود يرفضون العمل مع هذه الشركة بسبب تعرض العمال لاعتداءات من السكان الذين تضايقهم وتزعجهم اصوات ادوات الحفر . فبعض السكان يرمي العمال بالنفايات والحجارة والزجاجات الفارغة، بالاضافة الى مضايقات زعران "العالم السفلي" والسكارى الذين يشتمون العمال باوسخ الالفاظ . في بعض الاحيان تحضر الشرطة بناء على طلب من السكان وعندما يبرز المتعهد الاسرائيلي تصريح العمل فتغادر الشرطة المكان دون تحقيق او ابداء ادنى اهتمام بالادى اللاحق بالعمال .

ومن جديد حجارة وزجاجات فارغة وماء ساخن على رؤوس العمال العرب .

كان احد العمال يعمل في احدى الحفر بمعادة قابلة للاشتعال وبالقرب منه يعمل عامل اسرائيلي باللحام . وحدث ان سقطت شرارة من اللحام في الحفرة، فاشتعلت، وبدلا من الاطمئنان على ما جرى للعامل العربي ومساعدته، هدد صاحب العمل بطرده بسبب ان العامل العربي صرخ في وجه اليهودى بان لا يعمل باللحام بجانبه وهو في الحفرة . ولا تتوقف المضايقات عند هذا الحد فان العمال يتعرضون للضرب ليليا للمضايقات رجال حرس الحدود المستمرة .